الخطاب الإسلامي
في المؤسسات الدينية
بين الواقع والتطوير

تأليف
الداعية الإسلامي العلامة
الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم
حفظه الله ونفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس السلام، وصلى الله على عبده المصطفى عظيم الأخلاق وحبيبه المنتقى خير الأنام، وعلى آله وأهل بيته المطهرين الكرام، وأصحابه المهاجرين والأنصار الصادقين حماة الإسلام، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم القيام.

أما بعد: فموضوع هذا البحث (الخطاب **الإسلامي في المؤسسات الدينية بين الواقع والتطوير**) نُلمح فيه إلى الأصل في المؤسسات الدينية ، وتأثير خطابها، وأبرز المؤثرات في استقامته واعوجاجه، وأظهر عوامل النجاح لأدائه دوره المطلوب، وما يلزم للقيام بتطويره.. سائلين الحق جل وعلا أن يهبنا الإخلاص والنفع والقبول، وأن يهيء قلوب أهل المؤسسات الدينية لفِقه عظمة دورهم، وضخامة مسئوليتهم، وثِقَل الأمانة الملقاة على عواتقهم، وأن يوفقهم لحسن حملها وأدائها، وأن يجمع قلوبهم وأن

يجعل لهذه البحوث والمحاورات التي تقام في هذه الدورة وصولا إلى قلوبهم وإلى عقولهم وأثرا طيباً في أحوالهم وشئونهم ، نكون به سببا لتحقيق الغاية المنشودة ، والوفاء بعهود الله المعهودة، المثمر لإنجاز نصرته الموعودة ..

وبالله التوفيق .

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

عميد دار المصطفى بتريم للدراسات الإسلامية

حضرموت - الجمهورية اليمنية

الأصل في المؤسسات الدينية وأثر خطابها:

الأصل فيها أنها عبارة عن تطبيق وتنفيذ الأمر الإلهي المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [سورة: آل عمران، آية:١٠٤].

ولخطاب تلك المؤسسات بلسان المقال أو بلسان الحال تأثيرات واسعة على الكثير من الأفراد والجماعات والمجتمعات والدول من المسلمين ثم غير المسلمين، على اختلافاتٍ في مستوى التأثير بحسب الاستعداد والقابلية لدى أهل تلك المؤسسات ولدى المخاطبين، قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

[سورة:النحل، آية:١٢٥] ، وقال جل جلاله: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ [سورة يوسف، آية:١٠٨]

أبرز المؤثرات:

وعلى قدر ما تحمل كل مؤسسة من إخلاص القصد لوجه الله، ووفرة العلم بأحكام الله، وسعة الصدر، وسعة آفاق الإدراك والفكر، ومعرفة الفضل لذويه والحق لأهله، والتعمق في الأخلاق النبوية؛ تكون لها آثار طيبة إيجابية في واقع الأمة والحياة، قال الله عز وجل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [سورة: آل عمران، آية:١٥٩] ، وقال سبحانه مخاطباً نبيه المصطفى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾[سورة:القلم، آية:٤] ، قال يحيى بن معاذ: العلماء أرحم بأمة محمد من آبائهم وأمهاتهم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا، وهم يحفظونهم من نار الآخرة.

وعلى قدر ما تجنح أي مؤسسة عن الأسس الأصيلة والمقاصد النبيلة، وتبعد عن حسن الظن وحسن المعاملة وعن الأخلاق الفاضلة؛ تكون لها آثار سيئة سلبية تؤدي إلى صراعات وخيمة، وجدالات عقيمة، وإهدار للأوقات والطاقات، بل وصرفها في الإضرار، وتشويه مظهر الشريعة الغراء، مما يؤدي إلى صرف الناس عن فهم حقيقة الإسلام ومشاهدة جمال منهجه ومحاسن الأحكام، وإيجاد تصورات خاطئة عن كيفية خدمة الإسلام ونصرة الحق تعالى ورسوله عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾[سورة:الأنفال، آية:٤٦] ، وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ [سورة: الأنعام، آية:١٥٩].

استقامة الخطاب منوطة باستقامة العمل والحال:

ويتبين من خلال نصوص الكتاب والسنة، وتأمل سير الصحابة وتابعيهم بإحسان؛ أن استقامة الخطاب منوطة باستقامة العمل والحال، وإخلاص القصد، وصفاء الباطن، ونقاء الضمير.

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة:فصلت،آية:٣٣-٣٥]، ففي قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[سورة:فصلت،آية:٣٣] إشارة إلى تقويم العمل، وفي قوله: ﴿ وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[سورة: فصلت، آية:٣٣] وما بعده، إشارة إلى تقويم الحال، وإخلاص القصد، وصفاء

الباطن، وتهذيب الخلق، فطيب القول بطيب القائل، قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة: إبراهيم، آية: ٢٤، ٢٥]، فكأن الكلمة الطيبة شجرة طيبة، أصلها ثابت في القلب المخلص الطاهر، وفرعها معتلي في سماء القبول لدى الملك الحق الأعلى، تؤتي أكلها نفعاً وتبصيراً وتنويراً للعقول والأرواح، فتغذّيها وترويها وتزكّيها كل حين بإذن ربها جل وعلا، قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه: مغرس الكلام القلب، ومستودعه الفكر، ومقويه العقل، ومبديه اللسان، وجسمه الحروف، وروحه المعنى، وحليته الإعراب، ونظامه الصواب.

أظهر عوامل النجاح:

وأظهر عوامل النجاح في تحسين ورفع مستوى الخطاب بعد:

(١) إخلاص النية والتجرد في القصد لوجه الله.

(٢) ومعرفة الفضل لذويه والحق لأهله، ودليل كمال عقل الرجل ثناؤه على أقرانه، ومن يشاركه في القيام بمثل ما يقوم به من أعمال وفي انطلاقه في عين الميدان ونفس المجال بما يستحقونه بدل التحاسد والتحامل، قال الإمام عبد الله بن علوي الحداد في حِكمه: أدلُّ دليل على كمال عقل الرجل ثناؤه على أقرانه، وأدلُّ دليل على تواضعه رضاه بالتأخير في موطنٍ يستحق فيه التقديم، وأدلُّ دليل على إخلاصه عدم المبالاة بإسخاط الخلق في جنب الحق.

(٣) وضبط الألفاظ واختيارها لتكون أبعد عن إثارة الشقاق والعناد، ولتكون أقرب لتحقيق مقصود

الخطاب من توضيح الحقيقة، وتيسير السبيل للغافل أن يتذكر، والمنحرف أن يعتدل، ومتعدي الحد أن يلزم حده؛ وما أحسن قول بعض الحكماء: (النصح ثقيل، فلا ترسله جبلاً ولا تجعله جدلاً، والحقائق مرة فاستعيروا لها خفَّة البيان وفصاحة اللسان).

(٤) واستيعاب المسألة المتكلَّم فيها من مختلف جوانبها المهمة.

(٥) ومراعاة المذاهب المعتبرة إدراكاً لسعة الشريعة.

(٦) والتثبت والتروي والتوثُّق في إيراد الأخبار والمعلومات مما يحسن إيراده.

(٧) والابتعاد عن ذكر أسماء الأفراد والجماعات طعناً في أحد منهم بغير ضرورة، وفي سنة (ما بال أقوام يفعلون كذا أو يقولون كذا) مندوحة في توجيه الخطاب.

لمحة عن المؤسسات الدينية:

ولقد نشأت في تاريخ الإسلام قديماً وحديثاً مؤسسات دينية كثيرة، حكومية وأهلية، ونتج عن بعضها عدة مؤسسات، وتفرع لبعضها عدد من الفروع، ومنها ما عظم نفعه وأثره في واقع الحياة، وهداية الأمة، ونشر الإسلام وإيضاح صورته الجمالية الكمالية، كأمثال الأزهر الشريف وكثير من مدارس العارفين وخيار الأمة بالحرمين والشام واليمن ومصر والمغرب وأفريقيا والهند والشرق الأقصى وغيرها من بقاع الأرض، ومنها ما استمر عطاؤه وتواصل في ظل مسمى معين، أو بمجرد تواصل المضمون في الواقع بصور متجددة ومظاهر متعددة، ومنها ما توقف أداؤه لدوره كله أو بعضه لسبب ما.

ونشأت مؤسسات دينية في التاريخ المعاصر في بعض دول الغرب كأوربا وأمريكا وغيرها.

ولسنا بصدد الحديث عن نشأة تلك المؤسسات القديمة والحديثة وتاريخها وتفصيل آثارها، ولكننا نؤكد على أهمية الاعتناء بتاريخ تلك المؤسسات وتجاربها، وهو مما يساعد على تقويم وتحسين ورفع مستوى الخطاب للمؤسسات الموجودة حالياً، وهو أيضاً مما يحتاج الجيل المعاصر أشد الحاجة إلى الاطلاع عليه والاستفادة منه.

وهنا ننبه على خطر إهمال المسلمين لتوثيق تاريخهم وإبرازه على وجهه وحقيقته، وتدخُّل أيادي التشويه والقلب للحقائق لتصويره على خلاف ما هو عليه، وإنما بخصوص هذا البحث نتناول النظر إلى واقع الخطاب الإسلامي في المؤسسات الموجودة وإلى تطويره.

أكثر ما يشاهد سببه واقع الخطاب

ومن المعلوم أن أكثر ما نعاينه ونعايشه اليوم في مسالك المسلمين وأفكارهم ونظرهم إلى بعضهم البعض وإلى غيرهم أولاً، وكثيراً مما يقال ويتصور عنهم في الأوساط غير المسلمة ثانياً، وبعضاً مما يعاملون به شعوباً ودولاً من قبل غيرهم ومما ينسب إليهم من قبل بعض المؤسسات والجهات الرسمية من غيرهم ثالثاً، السبب القوي لذلك كله خيره وشره هو حال وحاضر وواقع ومستوى الخطاب الإسلامي في المؤسسات الدينية أهلية وحكومية.

فكما ورد: **(إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلها تذكر اللسان، أي تقول اتق الله فينا فإنك، إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا)**[1]، فكذلك تذكّر أعضاء المجتمع الإنساني لسان الخطاب

---

(١) رواه الترمذي عن أبي سعيد مرفوعاً ورواه موقوفاً على عمار بن زيد.

الإسلامي: اتق الله فينا فإنما نحن بك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)**[1].

يا معشر القراءِ يا ملح البلد   ما يصلِح الملح إذا الملح فسد

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب –باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (الحديث: ٥٦٧٢) ومسلم في كتاب الإيمان- باب الحث على إكرام الجار والضيف (الحديث:٤٧) .

تشابه القول بتشابه القلوب:

وتتشابه أسباب استقامة الخطاب الإسلامي واعتداله واتزانه، ونجاحه في أداء الدور الطيب في التبيين والتقريب والإصلاح، وعلاج العلل الفكرية والاجتماعية والسلوكية، وإشاعة الرحمة والأخوة والإنصاف، والاجتماع والوحدة، وبذل المعروف والإحسان، ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، ونشر الهدى والنور والدين الحنيف، تتشابه أسباب ذلك بين المؤسسات المتعددة قديماً وحديثاً وسيأتي ذكر تلك الأسباب قريباً.

كما تتشابه كذلك أسباب الاعوجاج للخطاب باسم الإسلام، وميله إلى الإفراط والغلو، أو التساهل والتفريط، بوقوعه في أسر المفاهيم الخاطئة والنظرات القاصرة، أو في أسر الأغراض الدنية والمطامع الدنيوية والأهواء النفسية المضلّة، وما يؤدي إليه ذلك الخطاب المعوج من التباعد ونشر

الفرقة، وفساد ذات البين وضيق الصدر وسوء الظن، وادعاء الكمال والاستقلال بالمعرفة والتوحد بالصواب، وإشاعة الشحناء والبغضاء وحلّ الروابط الأسرية والاجتماعية والدينية والإنسانية، وتعشُّق الجدال العقيم والشتائم والسباب، والتجرئ على النصوص وعلى أهل الاختصاص وعلى أعراض الأحياء والأموات، والتضليل والتجهيل والتكفير واستحلال الأموال والدماء، وإخفار الذمة ونكث العهود، وتشويه صورة الدين الحنيف والتنفير منه؛ مما يؤدي إلى مساعدة من يعادي الدين على النيل منه بالتقول عليه استناداً إلى واقع منسوب إليه، ومد اليد إليه احتجاجاً بصادر محسوب عليه، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [سورة: البقرة، الآية:١١٨].

أهم أسباب اعوجاج الخطاب:

وأهمها اثنان:

(١) الجهل بحقائق الدين.

(٢) وضعف التربية واليقين .

فأما الجهل بحقائق الدين فأشده ما كان مركباً بتصور قضايا على خلاف ما هي عليه، وأشد ذلك ما قام عليه الإخراج من الملة واعتقاد الكفر والشرك في المسلمين الموحدين؛ بغير حجة إلا الرأي المستند إلى فهم خاطئ في النص، ونظر قاصر عن الجمع بين أطراف المسألة والنصوص الواردة فيها، فتنبثق الآراء عن وضع النص في غير موضعه، وصرفه عن مدلوله، وعدم التفريق بين ما كان قطعي الثبوت قطعي الدلالة، وما كان ظني الثبوت ظني الدلالة، وإنزال الرأي والمذهب منزلة النص قطعي الثبوت والدلالة، في بعد عن قواعد الاستنباط، وعما درج عليه أئمة الأمة وما أجمعوا عليه على مدى العصور،

وعلة ذلك: الانقطاع عن السند في العلم، وادعاء الاستقلال في الفهم، وعدم الاتصال والارتباط بحلقة من الشيوخ الراسخين في العلم في سلسلة الأخذ للعلم الشريف بالسند المتصل إلى التابعين إلى الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)، وقال محمد بن سيرين وهو من سادة التابعين رحمهم الله تعالى: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)، رواهما عنهما الإمام مسلم في مقدمة صحيحه بسنده إليهما، قال الله جل وعلا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[سورة:التوبة،آية:١٠٠]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

[سورة: الحشر،آية:١٠].

فيترتب على ذلك الخلل في المسلك، والجهل بحقائق دلالات النصوص المسارعة إلى التضليل والتكفير والتعصب للرأي، وإغلاظ القول على المخالف، وعدم قبول الاستماع إلى قوله، فضلاً عن محاورته، فضلاً عن التعاون معه على المقاصد الكبرى السامية، وأمور الخير الواضحة المجمع عليها، هذا وهو من أهل الشهادتين، وأبناء ملة الإسلام السمحاء، فكيف يقبل حواراً أو صلحاً أو معاهدة أو مسالمة مع غيرهم، وماذا يتوقّع ممن هذا حاله أن يكون خطابه للمسلمين وغير المسلمين، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ

ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [سورة: النحل، آية:١١٦]٠

وأما ضعف التربية والتزكية واليقين فذلك بإغفال مقصد تطهير النفس عن الرذائل وتحليتِها بالفضائل، وعدم الانتباه من دسائسها وتلبيساتها، وإهمال تهذيب الأخلاق والصفات، والغفلة عن أمراض القلب وعلاجها، وعن طاعات القلب ومعاصيه، وعدم التوجه إلى التخلُّص من خبائث النفس ودخائلها، وعلل الباطن وغوائلها بكنه الهمة وصدق العزيمة وصدق الاعتناء، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)** وأشار بأصابعه إلى صدره، وقال عليه وآله الصلاة والسلام: **(إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم**

وأعمالكم) رواهما الإمام مسلم في صحيحه[1]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[2]، وقال الله جل جلاله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [سورة: الشمس، آية:٧-١٠].

ويترتب على التقصير في هذا الواجب العظيم: قلّة محاسبة الإنسان نفسه على ألفاظه وأعماله وصفاته، فلا يبالي بالغيبة وهي معصية كبيرة بنص الكتاب، ولا بالسباب للمسلم وهو فسوق، ويستعجل في نسبة القبائح إلى الغير وهو اجتراء وبهتان، ويتولّع بالمِراء والجدال وهو غي وضلال، ويأنف إذا وعِظ،

---

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب -باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (الحديث:٢٥٦٤) .

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان-باب: فضل من استبرأ لدينه (الحديث:٥٢) ،ومسلم في كتاب المساقاة -باب: أخذ الحلال وترك الشبهات (الحديث: ١٥٩٩) .

ويعنِّف عندما يعظ، ويزدري الغير ويسيء الظن به، ويشمخ بنفسه ويحسن الظن بها، ويختلط عليه الغضب الله بالغضب للنفس، وعزة الدين والطاعة بالكبر والخيلاء، ويرضخ تحت وطأة الأغراض والمصالح الشخصية والنفسية العاجلة الزائلة، وينبعث في تلبية دواعيها وهو يظن أنه ينبعث في خدمة الدين ونصرة الحق، ولا يبالي بقلة دموعه من خشية الله، ولا بقلة حضور قلبه في الصلاة والعبادة، ولا بكسر خواطر المؤمنين، وربما عقَّ أحد والديه أو قاطع رحماً أو آذى جاراً وهي كبائر توقع في لعنة الجبار تعالى، وربما أقر نفسه على حسد أحد والحسد يأكل الحسنات، وربما انطوى باطنه على الشحناء على مسلم أو احتقره، **(وبحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)** (١).

---

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب –باب: باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله(الحديث:٢٥٦٤) .

والحاصل أنه ينتج عن إهمال واجب تزكية النفس أنواع من الصفات الذميمة تقوى وتستفحل، ومن ضرورة وجودها أن يعوج الخطاب عن مسلك الصواب، فإن ما فيك يظهر على فيك.

فيجب على كل مؤسسة دينية أن تعتني أتم الاعتناء بهذه القضية الهامة، وتعطيها حقَّها من الحرص والوسائل والتخطيط، قال تعالى: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة:الفتح، آية:١٨]، وقال جل وعلا: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ [سورة: البقرة، آية:٢٣٥]، وقال عز وجل: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [سورة:البقرة،آية: ٢٨٤]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا

ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟
أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ
وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟
كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب
بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾
[سورة:الحجرات،آية:١٠- ١٢]، **وقال تعالى:** ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾
﴾ [سورة: الأحزاب، آية:٧٠، ٧١].

عوامل النجاح في الخطاب الإسلامي:

ونرى أنه بعد التمكّن في العلم والتثبت في القول؛ يتم النجاح للخطاب الإسلامي وسداده وأداؤه الدور الكبير المنوط به، العظيم المنفعة للأمة وبني الإنسان؛ بخمس صفات تتوفر في حامل الخطاب، وهي التي أمر الرحمن بها رسوله عند تكليفه بحمل الخطاب والإبلاغ والإنذار والبيان في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ [سورة المدثر: آية ١ - ٧].

فالأولى: رسوخ تعظيم الله سبحانه وتعالى في أعماق القلب؛ بما يجتثُّ الهيبة من غيره، ويرسخ إفراده تعالى بالقصد وإخلاصه لوجهه الكريم، ويقوي الثقة به وبوعده ونصره، ويحمل على صدق الالتجاء والتفويض إليه، والاعتماد والتوكل عليه، والخضوع

لجلاله والرجاء لنواله وإفضاله، وأن لا يخلط قصده بقصد سواه، وذلك هو المشار إليه بقوله: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [سورة: المدثر، الآية:٣].

والثانية: النظافة والطهارة في الظاهر والباطن؛ بحسن اختيار اللباس والمظهر على الطهر والنقاء، وتنقية الصفات عن رعونات النفس، وتصفية صفوف العاملين من ذوي الأحقاد والكذب وسوء الأخلاق ونيات السوء، وذلك هو المشار إليه بقوله: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [سورة: المدثر، الآية:٤].

والثالثة: اختيار الألفاظ والأعمال، والترفُّع عن سفاسفها وبذيئها، وقول وفعل الأليق والأجمل، وأن لا يقابل السيئة بالسيئة، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[سورة:المدثر،الآية:٥].

والرابعة: قطع الطمع فيما في أيدي الناس، وشهود المنة لرب الناس، مع استدامةِ السير ومواصلة العمل،

وإليه الإشارة بقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [سورة: المدثر، الآية:٦].

والخامسة: الصبر والثبات على السير، وتحمل ما يعرض من مشقة أو شدة أو إساءة أو تنكُّر أو افتراء وتهمة، وعدم الانقطاع بشيء من ذلك، وإليه الإشارة بقوله سبحانه: ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ [سورة: المدثر، الآية:٧].

والواقع في مؤسسات العصر أن الخطاب فيها مختلف على حسب ما يتوفر في كل منها من أسباب الاستقامة وعوامل النجاح أو أسباب الاعوجاج.

والأمة تجني ثماراً من الأولى التي هي في حاجة إلى توسيع مجالها ونطاقها وتكاتفها وتعاونها، وما زالت الأمة تعاني من الثانية، ليس مجرد ما أدت إليه التصرفات الخارجة عن قواعد الشرع في تعدي الحدود على حقوق الغير؛ وإن كانت لها تبعات، ولكن الأخطر ما لصق وعلق بنفوس وعقول كثيرين من

تلك النظرات والتصورات والأسباب المفضية إلى اعوجاج الخطاب وأولئك الضحية في حاجة إلى إعادة صياغة أنظارهم وأفكارهم وتعديلها وتقويمها بحسن البيان والتلطف بهم حتى تنزاح الغشاوة عن قلوب وعقول من أراد الله لهم ذلك.

تطوير الخطاب الإسلامي:

ومن المعلوم أن المراد بالخطاب الإسلامي الذي يقصد تطويره إنما هو كيفية الخطاب وأسلوبه وكيفية إيراده وأوجه إبرازه وهيئة إطلاقه ووسائل نشره بالإعداد لكل ذلك في ضوء التعاليم والتوجيهات الشرعية.

ولا يتناول التطوير شيئاً من النصوص ولا من الثوابت الدينية، ولأجل رفع مستوى ذلك الخطاب في واقعنا وأوضاعنا الراهنة وتطويره يلزمنا القيام بأمور أهمها ما يلي:

أولا: التواصل والتعاون والتكامل بين كل من يحمل من جميع المؤسسات الدينية القائمة همين اثنين أو أحدهما :

١) التقريب والتأليف بين المسلمين وإحياء أخوتهم وصلاح شئونهم ظاهرا وباطنا .

٢) وإبراز وجه الإسلام على حقيقته بجماله وجلاله وكماله إلى كل من استطعنا إبلاغه والوصول إليه ممن يعايشنا على ظهر الأرض رحمةً بالخلق ووفاء بعهد الحق .

فعلى كل المؤسسات التي تحمل هذين الهمين العظيمين أو أحدهما أن تبادر وتسارع إلى إقامة التواصل والتعاون والتكامل بينها، فذلك من أهم الأمور التي ينبني عليها تطوير الخطاب الإسلامي .

ثانيا: إسهام الأفراد من الأعلام المصلحين المخلصين في ذلك التواصل والتعاون عبر مواقعهم وإفاداتهم وملاحظاتهم وكلماتهم وكتاباتهم وزياراتهم ومستطاعهم، فنخاطبهم بذلك ونطلب منهم تلبية نداء هذه الفريضة المهمة والحاجة الملحة .

ثالثا: ملاحظة ما يلقى ويطرح على الناشئة وعموم المتلقّين في مناهج التدريس وخُطب الجمع والأعياد والبرامج الدينية بالإذاعة والتلفاز والمقالات

الدينية في الصحف والمجلات والكتب والمنشورات المتحدثة باسم الإسلام للتأكد من صحة ذلك وتعديل المائل وتقويم المعوج ، لا باستبعاد النصوص التي يفسرها بعض الفئات بغير معناها ويصرفونها عن حقيقة معانيها ويحملونها ما لا تحمل، ولكن باستبعاد تفسيرها الخاطئ وبتبيين معانيها الصحيحة وتوضيح أصولها ووضعها في موضعها حتى تظهر الحقيقة وينكشف بطلان قول المحرف والمتعسف وتنسد ثغرة التطاول على النصوص والتلاعب بمعانيها .

يتم كل ذلك من قِبل الجهات المختصة بمرجعية علماء أكفاء أمناء أهل وسطية واعتدال وإنصاف وبعد نظر .

رابعا: احترام المذاهب الإسلامية إدراكا لترجمتها عن سعة الشريعة المطهرة وكمالها وعظمتها فهي عوامل اجتماع في الدائرة الواسعة وميادين تكامل وتكاتف وتناوب وتعاون متحدة المصدر والمرجعية .

خامسا: مراعاة الاتجاهات الشاذة وغير المـسلمة لا بإقرار شيء من الباطل ولا بترك شيء من الحق لكن بتجنُّب الإثارات المذمومة وإيغار الصدور وما يسبب النفور من الحق وبالإعراض في موضعه وباختيـار الأسلوب وحسن البيان بوجهٍ يساعد المخاطَب وييسر له السبيل لتصحيح المفهوم وإزاحة الوهوم ويفتح له بـاب صدق التفكر وقصد التبصر، قال تعـالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾ [سورة سبأ الآيـات :٤٦] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سورة سـبأ الآيـات :٢٤، ٢٥]وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

[سورة الأنعـام الآيـ ـات :٦٨] وقـال تعـالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [سورة الفرقـان الآيـ ـات
:٦٣] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ
أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [سورة
الأنعام الآيـات :١٢١] وقال تعـالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ
إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ
شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ
فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران الآية :٦٤]
وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ
مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ

مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [سورة: البقـرة، الآية:١٣٥-١٣٧] وقـال سـبحانه وتعـالى: ﴿ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [سورة: الأعـراف، الآيـة:١٩٩] وقـال جـل جلالـــه: ﴿ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سـورة: يـونس، الآيـة:٤١] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [سورة: الحج، الآيـة:٦٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة:العنكبوت، الآيـة:٤٦]

سادسا: احترام التخصص عمومـا ، وفـي فتـوى الأحكام الـشرعية وصـياغة الخطـاب الإسـلامي خصوصا، فيرجع في الفتوى إلى أهلها العلماء الفقهاء

المتقين في صياغة الخطاب إلى أهله النبلاء الحكماء المتقنين وكل ما تعلـق باختـصاصٍ فـي الوسـائل الماديات والتقنيات والحرف والصناعات فيرجع إلـى أهل الاختصاص فيه .

سابعا: استخدام التكنولوجيا والتقنية وجميع الوسائل الممكنة لتحقيق المقاصد السامية والاستفادة منها في بيان ونشر الخطاب المتّزن المعتدل القويم، وإسناد الشئون الإدارية والفنية إلى إداريين وفنيين مأمونين وموثوقًا بهم.

ثامنا: الاعتناء بالتربية الروحية وتزكية النفوس في كل مؤسسة وإعطاء ذلك حقه، ويشترك فيه العلماء والإداريون والفنيون وأصناف العاملين .

تاسعا: كثرة ترديد النظر والفكر والتأمل في الخطابات القرآنية والنبوية من قبل الحق ورسوله والداعين إليه الموجهة إلى مختلف أصناف الخلق خصوصا وعموما.. مسلمين قائمين على حدود الله

وواقعين فيها، وكافرين كتابيين ومشركين حربيين ومعاهدين ومؤمنين وذميين، ودراسة ذلك المنهاج الكامل العميق الواسع القويم الشامل لإقامة الحجة وإيضاح المحجة والتبشير والإنذار والترغيب والتحذير وفتح باب الحوار والتأمل وتيسير السبيل للرجعة والتدارك والتبصر وسد ثغرات المغالطة والخديعة والمكر والتحيل وعكس الموازين وقلب الحقائق.. وما أجدر ذلك المنهاج بأن يفرد بالدراسة ويخصص بالتأليف والتدريس .

عاشرا: قوة الصلة بالقدوة العظمى وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة: الأحزاب، الآية:٢١] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة:آل عمران،

الآية:٣١] وذلك بدراسة سيرته وشمائله وصفاته وأخلاقه ومعاملاته وخطابه ومراسلاته وقوة محبته وصدق الرغبة في مرافقته وشدة الشوق إلى لقائه والحرص على سنته وكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة: النور، الآية:٥٤]، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة: الغاشية، الآية:٢٢،٢١]، ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ﴾ [سورة: الشورى، الآية:٥٣،٥٢]، والحمد لله رب العالمين .

المحتوى :

الرقم	الموضوع	الصفحة
(١)	الأصل في المؤسسات الدينية وأثر خطابها:.....	٣
(٢)	أبرزالمؤثرات:	٥
(٣)	استقامة الخطاب منوطة باستقامة العمل والحال	٧
(٤)	أظهر عوامل النجاح:.........................	٩
(٥)	لمحة عن المؤسسات الدينية:...................	١١
(٦)	أكثر ما يشاهد سببه واقع الخطاب:............	١٣
(٧)	تشابه القول بتشابه القلوب:....................	١٥
(٨)	أهم أسباب اعوجاج الخطاب:..................	١٧
(٩)	عوامل النجاح في الخطاب الإسلامي:.........	٢٦
(١٠)	تطوير الخطاب الإسلامي:....................	٣٠
(١١)	المحتوى :	٣٩